مجلة العلوم الإسلامية والحضارة رقم ISSN 2477 – 9903
المجلد 10 ـ العدد 01 ـ السنة 2025 ص 349 - 368

أثرانطلاق الثورة الجزائرية في تحديد مسار القضية التونسية "من الانتفاضة الى الحكم الذاتي" من 1954م إلى 1956م

The impact of the outbreak of the Algerian Revolution on defining the course of the Tunisian issue: "From uprising to self-governance" from 1954 to 1956

كمال مايدي*

مخبر البحث والدراسات في قضايا الإنسان والمجتمع –R. E. Q.H.S- المركز الجامعي شريف بوشوشة ـ افلو، الجزائر k.maidi@cu-aflou.edu.dz

تاريخ الإرسال: 2024/09/28 تاريخ القبول: 2024/12/23 تاريخ: النشر: 2025/01/31

الملخص:

إن التشابك والترابط الحاصل على مستوى النضال المغاربي فرض على النخبة السياسية كمرحلة أولى والقيادات العسكرية كمرحلة ثانية لضرورة العمل في صف واحد ضد الاستعمار الفرنسي على اعتبار أنه العدو المشترك، لذا فإن المتتبع لنضال الحركات الوطنية المغاربية قبل الحرب العالمية الثانية سيجد محطات وحدوية ساهمت في دعم النشاط السياسي، ابتداء من حزب نجم إفريقيا وصولا إلى آخر محطة وحدوية مغاربية والمتمثلة في لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وهذا بعد انتشار حركات التحرر، فكان لزاما على الأحزاب الوطنية المغاربية أن تعمل في صف واحد، لكن المصلحة الذاتية والقطرية جعلت الحزب الدستوري التونسي الحر الجديد يخالف القاعدة لأن زعيمه بورقيبة يختلف من حيث تكوينه ومن حيث رؤيته للاستعمار على الوطنيين المغاربة، فبعد انطلاق الثورة في تونس سنة 1952م، وإحراجها للإدارة الاستعمارية تم طرح قضية الحكم الذاتي والتي شقت الصف التونسي إلى شقين أدى إلى بروز صراع عرف بالأزمة اليوسفية نسبة إلى الزعيم صالح بن يوسف الذي كان يرفض المشاريع الفرنسية ويرى ضرورة استقلال كل من

* المؤلف المرسل

doi: https://doi.org/10.55781/rsic.v10i1.534

تونس والجزائر والمغرب، وما زاد من حدة هذا الصراع انطلاق الثورة الجزائرية، وتخلي بورقيبة عن المشروع المغاربي، ومن خلال هذا حاولنا ان نتعرف على جملة من التفاصيل حول أهمية العمق الجغرافي والبشري للدولتين أثناء الثورة، وكيف ساهمت انطلاقة الثورة الجزائرية في قلب الموازين في تونس؟ وبهذا حاولنا ب هذه الورقات البحثية التعرف إلى مدى نجاح المشروع المغاربي المشترك في القاهرة، وكيف اثر انسحاب بورقيبة من المشهد على كل من تونس والجزائر.

الكلمات المفتاحية: الثورة الجزائرية؛ الثورة التونسية؛ صالح بن يوسف؛ الحبيب بورقيبة؛ منديس فرانس، الحكم الذاتي؛ الاستقلال ؛طاهر لسود.

Abstract:

he interconnectedness and interdependence that occurred at the level of the Maghreb struggle imposed on the political elite as a first stage and the military leadership as a second stage the necessity of working in a unified front against French colonialism, considering it as the common enemy. Therefore, the observer of the struggle of the Maghreb national movements before World War II will find unifying moments that contributed to supporting political activity, starting from the party of the Star of Africa and reaching the last Maghreb unifying station represented by the Committee for the Liberation of the Arab Maghreb in Cairo after the end of World War II, after the spread of the liberation movements. It was necessary for the Maghreb national parties to work in a unified front, but self-interest and regionalism made the new Tunisian Free Constitutional Party deviate from the norm, as its leader Bourguiba differed in his formation and in his vision of colonialism from the Maghreb nationalists.

After the outbreak of the revolution in Tunisia in 1952, and its embarrassment of the colonial administration, the issue of self-government was raised, which split the Tunisian rank into two, leading to the emergence of a conflict known as the Youssefist crisis, in reference to the leader Salah Ben Youssef, who rejected the French projects and saw the necessity of independence for Tunisia, Algeria and Morocco. The outbreak of the Algerian revolution and Bourguiba's withdrawal from the Maghreb project exacerbated this

conflict. Through this, we tried to learn about a set of details about the importance of the geographical and human depth of the two countries during the revolution, and how the launch of the Algerian revolution turned the balances in Tunisia upside down. Thus, we tried in these research papers to learn about the extent of the success of the common Maghreb project in Cairo, and how Bourguiba's withdrawal from the scene affected both Tunisia and Algeria.

Keywords: Algerian Revolution, Tunisian Revolution , Salah Ben Youssef, Habib Bourguiba, Mendès-France, Self-government, Independence, Taher Laâsad.

مقدمة:

ساهمت الجزائر في تقديم الدعم العسكري واللوجستي لتونس بعد انطلاق الثورة بها سنة 1952م، وكانت الحدود الجزائرية ملجأ للثوار التونسيين؛ ومع انطلاق الثورة الجزائرية توقف هذا الدعم وخاصة الأسلحة نظرا للظرفية التي تمر بها الجزائر، وقد اندرج هذا التعاون في إطار الاتفاقية بين البلدان المغاربية للتعاون المشترك من خلال توصيات لجنة تحرير المغرب بالقاهرة، وعليه نطرح التساؤلات التالية التالي: **هل مشكل الأسلحة كان سببا في عدم التنسيق بين البلدين؟ وهل هذا أثر في انفراد "الحبيب بورقيبة" في التفاوض مع فرنسا؟، وكيف كانت انعكاسات نقض المشروع المغاربي المشترك؟، وكيف أثرت نتائج حصول بورقيبة على الحكم الذاتي في بروز الصراع في تونس؟ وما أثره على الثورة الجزائري؟**

للإجابة على هذه التساؤلات في هذه الورقة البحثية كان لزاما علينا إبراز طبيعة العلاقة وأثر الجوار بين البلدين أثناء مرحلة الثورة سواء التونسية أو الجزائرية. وذلك من خلال اتباع المنهج التاريخي الوصفي والمنهج التاريخي التحليلي للوقوف على حيثيات البحث.

1. البعد الجغرافي والبشري في العلاقات الجزائرية التونسية خلال الثورة:

تميزت العلاقة بين البلدين بالكثير من التعقيد والتشابك؛ مثل ما كانت دائما بحكم القواسم المشتركة سواء البشرية أو التاريخية أو الجغرافية، التي تجمع بين الشعبين والتي تأكدت وزادت صلابة خلال فترة الاستعمار الفرنسي[1].

لقد شكل العمق الجغرافي التونسي للثورة الجزائرية ممرا لعناصر جيش التحرير الوطني الجزائري؛ كما كان مركز للتمركز سواء بالمناطق الحدودية، أو بالمناطق الداخلية على غرار منطقه جبال القصرين، ونذكر منها (جبل الشعانبي وجبل شمامه)، التي كانت مناطق عبور رئيسية للثوار الجزائريين نحو تونس، كما تمركز جيش التحرير الوطني في جبال الجنوب التونسي، مثل جبال منطقه قفصه كجبال الرديف وجبال سيدي يعيش وعرباطه قبل سنة 1956م، وتنقلت منذ شهر مارس 1956م نحو جبال شمال شط الجريد، وقد برز مجموعة من القادة الجزائريين على غرار عنتر إبراهيم بن الحاج، إضافة إلى الطالب العربي قائد منطقة الحدود والصحراء[2] .

وتعتبر المناطق الحدودية الموجودة بالشمال البلاد التونسية ووسطها، مثل منطقه الخمير والكاف والقصرين، بأنها منطقه التمركز لجيش التحرير الوطني فقد قدرت السلطات الفرنسية عدد جيش التحرير الوطني في هذه المناطق في جانفي في سنة 1957م ما بين 2000 إلى 2500 عنصر، ومنذ بداية سنة 1957م، أصبح جيش التحرير الوطني لا يتمركز كثيرا في الجبال، وفضلوا الاحتماء في القرى والمداشر والعيش جنبا إلى جنب مع الشعب التونسي ويتنقلون في أسواقها مثل سوق الأربعاء، وطبرق وغار دماء والكاف وتزوين والقلعة الجرداء وتال، ولم تبق فيما بعد إلا منطقة جبال القصرين كملاجئ خاصة لجيش التحرير الجزائري التي اعتبرت مركز القيادة الرئيسي لهم[3] .

وقد عاد جيش التحرير الوطني تمركزه داخل البلاد التونسية بعد تولي عمر أوعمران قيادة جبهة التحرير بتونس خلفا لمحساس، وخاصة في المناطق الخالية من القوات العسكرية الفرنسية بمنطقة تبرق حتى جهة الساحل من منطقه النفيضة، ورغم ذلك فقد حافظت المراكز الحدودية على أهميتها مثل منطقه غار ديماو، الساقية، وجبل سيف بالقصرين، الذي اعتبر من أبرز مناطق عبور المجاهدين الجزائريين، إضافة للجبل الأبيض غرب بئر العاتر، الذي كان مركز قيادة رئيسي للثوار، والذي تميز بارتفاعه مما جعله مخزن للأسلحة والمؤن واللباس. إن اختلاف هذه المراكز وتنوعها ساعد جيش التحرير الوطني على مراقبة العدو الفرنسي؛ كما شكلت ملجأ لهم بعد تنفيذ عمليات الهجوم عليه. إضافة إلى ذلك فقد شكلت مدينه تونس العاصمة وأحياؤها نقطة احتواء للمراكز السياسية والعسكرية لجبهة وجيش التحرير الوطني، وقدمت الكثير من الدعم اللوجستي للجبهة،

ومن بين هذه الأماكن حي باب جديد الذي كان يحوي على الشرطة السرية لجيش التحرير الوطني. وحي باب السويقة به مكتب جبهة التحرير، وباب سعدون مستودعات الأسلحة، ومثل نزل العياشي بباب السويقة مقر ضيافة ممثلي جبهة التحرير عند قدومهم إلى تونس، ومثلت رحبة الغنم مستشفى جيش التحرير، أما بئر الباي فكان مركز تدريب المتطوعين التونسيين .[4]

1.1. تبادل الأسلحة التحدي الأصعب:

إن مشكل التسليح بعد انطلاق الثورة الجزائرية كان أكبر صعوبة واجهت الثورة في عامها الأول، وهذا ما جعل قادة الثورة الجزائرية غير قادرين على تزويد التونسيين بالأسلحة، وهذا من خلال البيان الذي أصدره "ديدوش مراد" و"باجي المختار" في إطار تعليمات صارمة إلى مواطني المناطق الحدودية، بأن لا يسلموا أسلحتهم للتونسيين؛ كما أرسل باجي مختار عدد المساعدين منهم "مُحَّد بكوش" و"الحاج علي" لإقناع التونسيين بخصوص هذه المشكلة وأقنعهم بأن الجزائر مستعدة لإيوائهم واستقبالهم في أرضها، لكنها غير مستعدة لتسليم أسلحتها لأنها أمست في أمس الحاجة إليها، وقد تفهم الثوار التونسيون هذه المبررات فكفوا عن طلب الأسلحة.[5]

ورغم التوجه الثوري في بدايات الثورة التونسية، الا ان السياسيين سيطروا على توجيهها لصالحهم، وللاطلاع على حيثيات هذا التحول في الثورة التونسية، والمتمثل في انطلاق ثورة تطالب بالاستقلال إلى أصوات تطالب بالحكم الذاتي، الذي أنهى حالة الحرب بنسبة كبيرة، نطرح التساؤل التالي: ماهي ظروف انطلاق الثورة.؟ والى أي مدى ساهم قادتها رغم اختلافهم في الرؤى إلى إنجاحها؟

1.2. من الثورة إلى انفراد بورقيبة بالقرار:

تعتبر عملية اغتيال الزعيم النقابي فرحات حشاد في نهاية سنة 1952م[6]، سببا مباشرا في قناعة الحركة الوطنية التونسية، على رأسها الحزب الدستوري الجديد بضرورة العمل العسكري، فاندلعت المقاومة في المناطق الساحلية والجنوب التونسي[7]، وبعد اشتداد المقاومة التونسية خاصة في مدن الساحل التونسي قامت الحكومة الفرنسية بتعين مقيم عام جديد على تونس وهو "بيافوازار، الذي حاول احتواء الأوضاع، حيث تمكن من مهادنة الباي وإنشاء وزارة جديدة بقيادة "مُحَّد الصالح مزالي" في 02 مارس 1954م، للقيام بإصلاحات قوبلت بالرفض من طرف

الأهالي، الذين رفضوا التخلي عن السلاح، وزادت مخاوف فرنسا أكثر بعد انهزامها في معركة ديان بيان فو 1954م بالفيتنام، حيث اهتزت مكانة فرنسا دوليا، وألقى منديس فرانس خطابا بقصر قرطاج في جويلية 1954م، أعلن فيه رسميا الاعتراف باستقلال الدولة التونسية الداخلي قائلا : ((...**بأن فرنسا ستمنح تونس استقلالها الداخلي وأعلن بأن حكومته سوف تتبع سياسية جديدة تقوم على أساس إيجاد الحلول المناسبة لمشاكل المستعمرات سلمياً...**))[8]، وقد رحب بورقيبة من منفاه بهذه الخطوة، وتم الاتفاق بين حكومة فرنسا والحزب الدستوري الجديد على تكوين وزارة برئاسة الطاهر بن عمار[9].

دخلت فرنسا مرحلة التفاوض مع بعض أعضاء الحزب الدستوري الجديد، وهم المنجي سليم، مُحَمَّد المصمودي، الهادي نويرة، الصادق المقدم، وتم الاتفاق على إنهاء القتال و تسليم السلاح، هذا الإجراء أبرز الخلاف الحقيقي بين رئيس الحزب الدستوري الجديد الحبيب بورقيبة، و بين الأمين العام للحزب صالح بن يوسف، الذي اعترض على مبدأ التسليم قبل الاتفاق، و بعد مفاوضات طويلة و شاقة تم التوقيع يوم 3 جوان 1955م، على اتفاقيات الاستقلال الداخلي . وبعد عودة الحبيب بورقيبة إلى أرض الوطن خصه الشعب باستقبال منقطع النظير[10].

2. الحبيب بورقيبة وصالح بن يوسف قضايا من التقاطع والالتقاء:

تختلف نظره الرجلين لمسألة الاستقلال حول قضية الثقة،وعدم الثقة في قدرة الجماهير على خلق التاريخ، وفي جدول النضال المشترك لبلدان الشمال الإفريقي الثلاثة، وفي ظل وجود قوى فاعله اسمها الأمة العربية ؛ كما صرح صالح بن يوسف لجريده فرانس اوبسر فتور أن الفرق بينه وبين بورقيبة يتمثل في أن الأول التفت للمشرق واقتنع بارتباط مصيره به، أما الثاني فقد التفت للغرب وظل مرتبطا به؛ غير مطلع بالتطورات التي شهدتها تونس والوطن العربي والعالم الثالث، في حين يرى بورقيبة أن التواجد الاستعماري تجاوز النصوص بكثير، وأن الاتفاقيات هي الوحيدة التي تقلص من هذا التجاوز والنفوذ الفرنسي في البلاد، وفي المقابل حدد صالح بن يوسف شروط الاستقلال بأن يكون كاملا لا تحده شروط ولا معاهدات[11].

كما طرح صالح بن يوسف مسألة الترابط التاريخي بين الشعب الجزائري والشعب التونسي والمغربي في إطار الانتماء العربي الإسلامي، وأصبح بذلك داعيا لمغربة النضال التحرري على

النطاق المغاربي، وقد أيد قادة الثورة المسلحة التونسية هذا الطرح، ودعموا موقف صالح بن يوسف، ورفضوا النهج الاستسلامي والإقليمي الضيق، ورفضوا أن يدفع الشعب الجزائري وحده ثمن الحرية والكرامة، وأن تنسحب تونس عن معركة السيادة العربية الإسلامية في شمال إفريقيا، ورفضوا توقيف الثورة التونسية حتى تتفرغ فرنسا للجزائر وتقضي على ثورتها[12].

1.2. الثورة الجزائرية وأثرها في الموقف التونسي:

رغم الوضع الذي تعرضت له البلاد التونسية، إلا أن الشعب التونسي خاصة في المناطق الحدودية لم يتقاعس في تقديم كل أنواع الدعم للثورة الجزائرية منذ انطلاقها في الفاتح من نوفمبر 1954م، ومن ملامح هذا الدعم تطوع التونسيين بصفوف الثورة الجزائرية، إما فرديا بشكل غير منظم لشخصيات آمنت بمشروعية الثورة وعدالتها، فهبوا لنصرة أشقائهم في الجزائر، أو في إطار جماعي تحت إشراف ومراقبة السلطات التونسية، ودعم من قياده جبهة التحرير الوطنية، ولا توجد إحصائيات كافية لإعطاء العدد الرسمي للتونسيين الذين التحقوا بالثورة، لكن نجد بأن هناك مكاتب لتجنيد التونسيين تم فتحها بمختلف مناطق البلاد التونسية، وتم استحداث مراكز لتدريب هؤلاء المتطوعين مثل مركز سيدي بوعلي شمال غرب سوسة، ومركز بوثدي غرب صفاقس، وهذه المعلومات التي أمامنا تشير إلى أن العملية بدأت من شهر أفريل سنة 1957. [13]

أما الشكل الثاني من الدعم الذي قدمه التونسيون للثورة الجزائرية، تمثل في تقديم المساعدات المادية والعينية لفئة عناصر الجيش التحرير الوطني أو للجزائريين بشكل عام، و قد ساهمت الجمعيات الخيرية، وبعض شعب الحزب الدستوري على تقديم هذه المساعدات وإيصالها للجزائريين، يضاف إلى ذلك استقبال العائلات التونسية إلى أعداد كبيرة من اللاجئين الجزائريين خاصة القاطنين على المناطق الحدودية[14].

2.2. موقف الحزب الدستوري القديم اللجنة التنفيذية من الثورة الجزائرية:

منذ انطلاق الثورة الجزائرية سعى الحزب الدستوري القديم بتأييد الثورة ودعمها إعلاميا والدفاع عنها داخليا وخارجيا، ويتضح ذلك من خلال ما ورد بصحيفة الإرادة الناطقة باسم الحزب التي نشرت مقالا تحت عنوان "**على هامش أحداث الجزائر**" جاء فيه منذ غرة نوفمبر 1954م، أصبحت البلاد الجزائرية مسرحا لحوادث دموية مؤلمة ظهرت فيها أثر قيام حركة انتفاضة على

الوضع السياسي الراهن، وامتدت هذه الحركة من الحدود الجزائرية المغربية إلى التخوم الجزائرية التونسية، كما كتبت جريدة الاستقلال التابعة للحزب مقالا تحت عنوان "**من يوم لآخر يوميات الثورة الجزائرية**"، ونشرت ملخصا للأحداث العامة بالجزائر نقلا عن الجرائد اليومية والإذاعات[15] .

وفي الفترة التي شددت فيها إستراتيجية الحركة التحررية المغاربية على توحيد المعركة من أجل تكريس مبادئ التضامن اندلعت الثورة الجزائرية في فترة قبل فيها قادة الحزب الدستوري الحر الجديد بالتسوية مع فرنسا التوجه نحو الاستقلال الذاتي. وعليه فإن انطلاق الثورة الجزائرية كان في الفترة التي قبل فيها قاده الحزب الدستوري بالتسوية السلمية، وهذا أدى إلى قلب الأوضاع بتونس فظهر تيار كما أشرنا سابقا يرفض التوجه إلى التسوية السلمية والإيمان بالحل الجذري للدفاع عن استراتيجيه الثورية المغاربية الموحدة[16] .

لكن رغم ذلك فإن وقع الثورة الجزائرية وتسارع الأحداث، أدى إلى توحيد الجبهة المغاربية في وجه العدو المشترك، وخاصة بعد اللقاء الجزائري التونسي في القاهرة والذي حمل التونسيين للعودة من جديد لحسم الموقف مع الإدارة الفرنسية عسكريا، وتشكيل جيش التحرير التونسي، وعليه فإن ارتباط القضية الجزائرية والتونسية لم يكن نابع من الوحدة والتضامن الذي نصت عليه مبادئ لجنه ومكتب تحرير المغرب العربي، وإنما أن القضية التونسية كانت بأمس الحاجة إلى تحرك الجزائريين مثل ما كانت الثورة الجزائرية بحاجه إلى دعم التونسيين واستمرارهم في المعركة ضد فرنسا، وما يؤكد هذا الطرح تلك الرسالة التي دعا فيها علي البليهوان في جوان 1954 إلى ضرورة دعم القضية الجزائرية لدعم القضية التونسية وذلك بالدعاية لها، وفي نفس السياق عندما كان بورقيبة في إقامته بباريس كان يطلب من الجزائريين بإلحاح على ضرورة فعل شيء ما، وهو ما يوضح الموقف التونسي الصريح قبيل انطلاق ثوره الجزائرية[17] .

3.2. موقف الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد "الديوان السياسي" من الثورة الجزائرية:

برز موقف الديوان السياسي للحزب الدستوري الحر الجديد بعقد اجتماع انتهى بإصدار البيان التالي: "... بعد استعراض الحوادث الأليمة بالقطر الجزائري الشقيق نترحم على جميع الشهداء الذين سقطوا ضحية السياسة الاستعمارية الفاشلة، ونعلن أن مواصله سياسة القمع ينافي جو

التهادن والتفاهم السائد اليوم في السياسة العالمية وبصفه خاصة بتونس ونرى وجوب المبادرة بالمفاهمة مع الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري الشقيق ويهيب بالحكومة الفرنسية والشعب الفرنسي والضمير العالمي لوضع حد للسياسة المتشددة وتعويضها بسياسة التفاهم الحر والتفاوض..."[18]

أما بعض أعضاء الحزب الدستوري الجديد فقد تباينت مواقفهم من الثورة، وخاصة أن الثورة الجزائرية بعثت من جديد مشروع النضال المغاربي المشترك ؛ مما جعلهم يتراجعون عن المضي في التفاوض مع فرنسا حول الحكم الذاتي، ومن هنا نتساءل: **هل تمكنت الثورة الجزائرية من قلب الطاولة على فرنسا في تونس؟ وهل الصراع الذي برز في صلب الحزب الدستوري يرجع إلى تأثير المشروع المغاربي الثوري المشترك؟** أم أنه صراع إيديولوجي قديم متجدد؟

4. الثورة الجزائرية والحكم الذاتي في تونس طريق للصراع اليوسفي البورقيبي:

شكلت اتفاقية الاستقلال الداخلي في تونس بداية لإعلان الصراع بين الأمانة العامة بقيادة صالح بن يوسف، والديوان السياسي بقيادة الحبيب بورقيبة؛ إذ استؤنفت المفاوضات الفرنسية التونسية من جديد بعد توقفها لمدّة قصيرة بسبب سقوط حكومة منديس فرانس في 5 فيفري 1955 م، وتشكيل حكومة ادغار فور (Edgar Faure)، الذي أبدى استعّداده لمواصلة المفاوضات، وصرح بأنه من الممكن الوصول إلى اتفاق دون الإفراط في التنازلات[19].

افتتحت المفاوضات التونسية الفرنسية للمرة الثانية في 15 مارس 1955م، ولتذليل العقبات التي واجهت المفاوضات في السابق، استدعى رئيس الوزراء الفرنسي الجديد الحبيب بورقيبة الذي كان في باريس وقت ذاك، وبعد مباحثات استمرت لساعتين اتفقا على برتوكول اتفاقية الاستقلال الداخلي التي تم الإمضاء عليها في 3 جوان 1955م، وأصبحت نافذة المفعول في 30 من الشهر نفسه، بعد مصادقة مجلس النواب الفرنسي عليها، كما تضمن اللقاء مناقشة إمكانية إبعاد صالح بن يوسف عن تونس بسبب معارضته السياسية الفرنسية واتفاقية الاستقلال الداخلي، إلا أن الحبيب بورقيبة أوضح للمندوب الفرنسي بأن مثل هكذا أعمال لا يمكن اتخاذها الآن، لأنها قد تؤدي بالبلاد لحرب أهلية، إلا أن بعد تصاعد الخلاف بين الزعيمين الدستوريين واستمرار تصدي

صالح بن يوسف لزعامة الحبيب بورقيبة، بدأ هو من يطالب السلطات الفرنسية بالعمل على إقصاء صالح بن يوسف عن تونس[20].

انتقدت اللجنة التنفيذية "الحزب القديم" المفاوضات التونسية الفرنسية، واعتبرت أن الاستقلال الداخلي لا معنى له ما دام الجزائر تحت الاحتلال الفرنسي، ويتضح ذلك من خلال ما نشرته في جريده الحزب في مقال عنونته ب" **لا استقلال لتونس والمغرب ما دامت الجزائر محتلة** "، وورد فيه ما يلي: "...إن الجزائر هي قلب شمال إفريقيا، وأن تونس والمغرب لا يهنأ لهما بال ويطمئن على استقلالهما إلا إذا استقلت الجزائر، وما دامت محتلة فلا استقلال لهما وأن الجزائر قلب شمال إفريقيا والمغرب العربي وباعث النشاط والواجب على التونسيين والمغاربة مساعدة إخوانهم حتى يصلوا إلى مبتغاهم..."، وأدركت الجريدة أن فرنسا لجأت للتفاوض مع تونس بسبب الأوضاع في الجزائر لذلك لم تضع ثقتها في الاستعمار الفرنسي ونبهت من هذا الخطر[21].

أما بالنسبة للحزب الدستوري الجديد حدث تصدع بسبب ارتباط القضية التونسية بمصير المغاربة عامة من عدمها[22]، ومنه نتساءل: **كيف كان موقف الأمانة العامة والمكتب السياسي من الثورة الجزائرية؟ وهل ستدرج القضية الجزائرية في إطارها المغاربي؟ أم ستطفو القطرية والمصالح على المصير المشترك؟**

يتفق أغلب المؤرخون أن بعد إعلان صالح بن يوسف الأمين العام للحزب في مؤتمر باندونغ افريل 1955م، معارضته للاتفاقية، وهذا ما منح صالح بن يوسف الشرعية الكاملة لمعارضته لاتفاقية الاستقلال الداخلي وإعطائها بعداً دولياً[23].

اهتم صالح بن يوسف بالقضية الجزائرية على المستوى الخارجي، وذلك بتوجيه برقية إلى رئيس الكتلة الأسيوية معبرا عن تضامن الشعب التونسي مع الشعب الجزائري الشقيق الجريح، وابتهاجه بتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال منظمة الأمم المتحدة، و كان لهذه البرقية التي أرسلها صالح بن يوسف للوفد المغربي والجزائري صدى معنوي كبير وقد قام هذا الوفد بإرسال برقيه تأييد لصالح بن يوسف أرسلها له الوفد الجزائري لجبهة التحرير الوطني بمصر عن طريق مُحَمَّد خيضر مضمونها: "... إن الوفد الجزائري جبهة التحرير الوطني يعبر لكم عن تأييده الأخوي يعجب بمواقفكم، وحملتكم الموفقة في سبيل الكفاح للشعب التونسي الماجد ضد الاتجاه، الذي لا يعكس

رغبات التونسيين فحسب بل رغبات شعوب الشمال الأفريقي جميعا ومصلحتهم التي هي رهن الكفاح الموحد في سبيل الاستقلال..."[24]

إن تصريح صالح بن يوسف جعل كفته تميل له على حساب بورقيبة، إذ تمكن من تأليب الرأي العام التونسي ضد بورقيبة، حتى وصلت نسبة من أيده إلى (80%) من الشعب التونسي التي انضم لها مجموعة من القيادات الدستورية التي ناضلت من أجل تحرير البلاد من الاحتلال الفرنسي وفي مقدمتهم السيد حسين التركي، وعلي معاوية، وعبد القادر زروق، فضلاً عن انضمام القيادات العسكرية التي رفضت ألقاء السلاح في بداية المفاوضات وفي مقدمتهم الطاهر الأسود، الذي أيد الفكرة التي دعا لها صالح بن يوسف، التي ترمي إلى توحيد جهود المقاومة المسلحة مع بلدان المغرب العربي لطرد الاحتلال الفرنسي. [25]

عاد صالح بن يوسف إلى تونس نهاية عام 1955م، ورافقه خلال رحلته التي بدأها من روما، مع عدد من الشخصيات السياسية التي طلبت من صالح بن يوسف بالتريث بالإعلان عن موقفه كي لا تحصل أي انقسامات في صفوف الجماهير التي بدأت تعي عمق الخلافات بين الزعيمين، فصرح الحبيب بورقيبة بالقول : ((أرجو أن يفوت صالح بن يوسف الفرصة على أعدائنا بتفهمه للخطوة التي قطعناها)) [26].

استقبل بن يوسف في مطار العوينة بالعاصمة تونس في 13سبتمبر 1955، أجريت له مراسيم استقبال كبيرة حضرتها شخصيات حزبية وسياسية يتقدمها الحبيب بورقيبة، الذي تقدم الحاضرين مرحباً بقدوم صالح بن يوسف، حتى ظن أغلب الحاضرين بأن الخلافات بين الزعيمين قد انتهت ورحب الحبيب بورقيبة أمام الحاضرين بعودة صالح بن يوسف مذكراً بمواقفه النضالية الطويلة في صفوف الحزب التي بذلها لخدمة الوطن، ثم تطرق إلى الاتفاقية المبرمة مع فرنسا التي وصفها على أنها خطوة إلى الأمام، وشكر صالح بن يوسف رئيس الحزب والشعب التونسي على الاستقبال العظيم، ثم وصف الاتفاقية بأنها خطوة إلى الوراء، فكانت تلك هي البداية المعلنة للصراع بين الزعيمين الدستورين [27] .

قدمت الحكومة التونسية التي كان يترأسها الطاهر بن عمار استقالتها في 12 سبتمبر 1955م، قبل يوم واحد من وصول صالح بن يوسف إلى تونس، على الرغم من تكليف الباي

الطاهر بن عمار لتشكيل الحكومة الجديدة، إلا أنه أجل تشكيلها وبإيعاز من المكتب السياسي للحزب الحر الدستوري الجديد إلى ما بعد وصول صالح بن يوسف بهدف أشراكة في الحكومة على الرغم من معارضة السلطات الفرنسية على ذلك، مقابل تراجعه عن معارضة الاتفاقية[28]

1.4 الحكم الذاتي خطوة للإمام أم إعادة الهيمنة الفرنسية:

كان صالح بن يوسف يعتمد في نشر أفكاره الثورية إلى المقررات التي لطالما عقدها الحزب الدستوري، والذي كان يطالب بالانفصال عن فرنسا، ويبرز ذلك من تصريحات والمواقف التي صدرت عنه ففي المؤتمر الصحفي الذي عقده في البرلمان السويدي في ستوكهولم يوم 18 جويليه 1953م، أثناء مشاركته في مؤتمر الأممية الاشتراكية صرح بن يوسف قائلا"... إن الحوار الفرنسي التونسي يجب أن يكون على قاعدة إلغاء معاهدة الحماية وإقرار فرنسا لتونس بأنها دولة مستقلة وذات سيادة آنذاك فقط يمكن فتح مفاوضات حرة بين دولتين..."، إن غاية تلك المفاوضات هي صياغة اتفاقية جديدة فرنسية تونسية تحدد المصالح العليا للطرفين، وتفتح عهدا جديدا من الصداقة والتعاون بين البلدين، لذلك كان يعبر صالح بن يوسف عن أفكاره الثورية والتحررية، كما كان لصالح بن يوسف تصريح آخر في جنيف في 31 ديسمبر 1954 أثناء المفاوضات التي كانت بين بورقيبة وفرنسا، وتأكد تصلب الجانب الفرنسي؛ حيث يقول"... لقد دقت الساعة اليوم لرفع كل التباس لتعلم فرنسا وتعلم جميع البلدان التي منحت ثقتها لمانديس فرانس لينهي بالوسائل السلمية كل المشاكل القائمة بين تونس وفرنسا. إن الشعب التونسي لن يرضى أبدا بحكم ذاتي صوري يحول دون تحقيق الاستقلال التام ...[29].

استمر صالح بن يوسف على موقفه من اتفاقية الاستقلال الداخلي بأنها تكريس لهيمنة فرنسا على تونس، وأكد ذلك في خطابه الذي ألقاه بجامع الزيتونة في 7 أكتوبر 1955م داعياً الشعب التونسي لمواصلة النضال من أجل تحرير تونس، وتوحيد نضال الشعوب العربية في المشرق والمغرب العربي، وتناقلت الصحف الفرنسية الخطاب واعتبرته تهجماً على فرنسا، وأن ذلك الموقف امتداداً للموقف المصري المعادي لها، وتهديداً للاستقرار الناجم عن الاتفاقية.[(30)].

لقد كان قرار صالح بن يوسف واضحا من المفاوضات التونسية الفرنسية، حيث أكد في تصريح له نقلته صحيفة الأهرام بالقاهرة عن سبب توقف المفاوضات التونسية الفرنسية مع بداية

1955م، ويعود سبب ذلك إلى التماطل الذي تقوم به فرنسا، وعدم جديتها في منح حكم ذاتي للتونسيين فكان موقفه صريحا وواضحا بعوده النشاط الثوري في تونس إذا فشل الوفد التونسي المفاوض في المهمة، وأوضح في خطابه النقاط التي لن يتنازل عنها الشعب التونسي، ومن أبرزها وضع رزنامة تضمن التدرج نحو السيادة الكاملة وإعطاء الحكومة التونسية حرية النظر الكاملة في مجالات الاقتصاد والمالية والجمركة، وقد اعتبر هذا الخطاب مرحله تصعيد جديدة من طرف صالح بن يوسف ضد فرنسا، وقد كان مدعوما من بعض القوى العربية على رأسها مصر التي بدأت تتخذ اتجاه المنحاز إلى قضايا الشعوب العربية الساعية للتحرر. وأثر ذلك عادت حكومة فرنسا للتفاوض مع بداية 5 جون في 1955م، وحضر الجلسة الأولى مانديس فرانس كتأكيد منه على جديه المفاوضات[31].

2.4. انسلاخ بورقيبة من المشروع المغاربي وردود الفعل:

بدأ الصدام واضحا بين صالح بن يوسف وبورقيبة بسبب الاندماج الواضح في سياسة صالح بن يوسف في المشروع المغاربي الشمولي، لكنه لم يعلن عن ذلك إلا بعد إعلان اتفاقية الاستقلال الداخلي التونسي في 3 جوان 1955. وقد ارتبط بن يوسف مع ممثلي الوفد الخارجي الجزائري بالقاهرة، كما كسب الدعم المصري من أجل التنسيق لمهمتين أساسيتين هما تشكيل لجنه مشتركة جزائرية تونسية في ليبيا لاستقبال، وتمرير الأسلحة يشرف عليها عبد العزيز شوشام، وحضور مؤتمر باندونغ بوفد مغربي يمثل الأقطار الثلاث لتعزيز القضية الجزائرية والتأكيد على وحده القضايا المغاربية[32]

3.4. حملة التوعية للجماهير التونسية بالقضية الجزائرية:

قام صالح بن يوسف بتوضيح النقائص الموجودة في اتفاقية الاستقلال الداخلي التي يصعب على بورقيبة عقدها مع الإدارة الفرنسية، وقام بعقد اجتماعا جماهيري بجامع الزيتونة تناول فيه الثورة الجزائرية ضرورة تأييد الجماهير التونسية للثورة الجزائرية وأبرز أن حرية شمال إفريقيا العربية المسلمة تبقى حرية لا تتجزأ ولا يمكن أن يلغيها شعب من شعوب شمال إفريقيا، بينما يبقى الأخر تحت السيطرة الاستعمارية فإن مستقبل المغرب العربي واحد لا يتجزأ.[33]

كما نبه بأن الاستقلال الذاتي التي ستمنحه فرنسا لتونس يهدف إلى محاوله تفرد بالثورة الجزائرية، ولهذا حضر بن يوسف من خطورة هذه الخطوة ودعا إلى منح شمال إفريقيا حريتها واستقلالها، وأكد على التلاحم والتضامن ورص الصفوف والوحدة، وذلك من خلال تصريحه قائلا: "....إن قضية المغرب العربي المجاهد قضية واحدة لا تتجزأ ذلك هو مبدأنا الذي ندين به وندعو إليه ونعمل له ولا يمكن للمغرب العربي أبدا أن ينتزع استقلاله الغالي وأن يحطم سلاسل الاستعمار التي تطبق عليه منذ زمن بعيد إلا بالتلاحم والتضامن وتوحيد الصفوف ورصها ولهذا فإننا نهيب بإخواننا أبناء المغرب العربي أن لا يتركوا ثغرة في صفوفهم يتسرب منها عدو قضيتهم ليبث سموم التفرقة والبغضاء بينهم ونتوجه بندائنا هذا للمخلصين إلى إخواننا الجزائريين الكرام الذين نكبر بطولاتهم وجهادهم الصادق في سبيل تقرير مصيرهم أن يحذروا ويتفطنوا للمكائد التي تنصب لتفكيك وحدتهم وتسليط بعضهم على بعض الأخر وما بلغنا من مساع الأيدي الخبيثة في تسخير بعض إذنابها من محترفي الوطنية لتحطيم وحده الأمة الجزائرية وإشاعة الجفاء وعدم الثقة..."[34] .

4.4. مواقف من التسوية الفرنسية التونسية:

كان الحبيب بورقيبة في نظر أغلب قاده الثورة الجزائرية خاصة في السنوات الأولى من 1954م الى 1956م، مشبوها بحكم قبوله باتفاقية الاستقلال الداخلي لتونس في 3 جوان،1955 والذي قسم وحدة جبهة المقاومة المغاربية، وبهذا اتهم بأنه خان ما التزم به حزبه في لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة سنة 1948م، الذي يلزم مواصلة الكفاح المسلح حتى تحرير كامل المغرب لذا رأت القيادة الجزائرية أن تراهن على غريمه الآخر صالح بن يوسف في رفع وحدة راية النضال الشامل للمغرب[35] .

اعتبر أحمد بن بلة أن قبول بورقيبة للتسوية مع فرنسا ضربة لمبادئ التنسيق المشترك والاتفاقات المغاربية التي وقع عليها بورقيبة نفسه، والتي ترفض القبول بالحلول الجزئية والتمسك بالحل الشامل لكافه أقطار المغرب العربي. كما اتهم المناضل حسين التريكي بورقيبة بأنه فوت على التونسيين فرصة القيام بثورة عارمة ضد فرنسا تخوضها أقطار المغرب العربي من الأطلسي إلى الحدود في إطار العمل العسكري الشمالي المتفق عليه[36]

5. أثر تسليم السلاح في تونس لفرنسا وعلاقته بالثورة الجزائرية:

في الوقت التي كانت الثورة الجزائرية في مهدها وفي بدايتها الأولى بدأت مهمة جمع الأسلحة لدى المقاومين التونسيين ابتداء من 30نوفمبر الى 10 ديسمبر 1954م، وقد واجهت اللجنة المشرفة على هذه العملية عدة صعوبات بسبب رفض الكثير من المجاهدين التونسيين لتقديم وتسليم أسلحتهم، لكن رغم ذلك فقد استجاب كثير من قادة المقاومة لهذا القرار بثقتهم في المفاوضين السياسيين ولعل أبرز شخصية مقاومة رفضت هذا الطرح وتسليم السلاح هو- الطاهر لسود[37] رفض قرار تسليم الأسلحة إذ لم تكن لديه نتائج في الميدان ورغم إرسال بورقيبة ابن الطاهر الاسود لإقناع والده استجابة لقرار الحزب إلا أنه أصر على موقفه مبررا ذلك بأنه غير واثق في هذه المفاوضات، وأن قناعته تملي عليه التحليل الشامل مؤكدا على أن انطلاق الثورة الجزائرية يدعم كفاح تونس، وقد أيده في هذا الطرح حوالي 70 مقاوما من جنوده وعلى رأسهم مُحَّمد قرفه الذي لم يسلم إلا القطع الفاسدة من الأسلحة، .ولم يكتفي الطاهر الأسود بهذا بل توجه إلى الحدود الجزائرية التونسية لمسانده الثورة والتحقت العناصر التي معه بصفوف الثورة الجزائرية . التي كانت تؤمن بالمعركة المغاربية المشتركة مهما كان ميدانها ومؤطرها وتستند في ذلك إلى مرجعية لجنه تحرير المغرب العربي[38].

كما أكد يوسف الرويسي في دعوته إلى مواصلة الكفاح المسلح إذ يقول "... يجب على المعارضة اليوسفية إعادة تنظيم جيش تحرير بالبلاد التونسية، ... والغرض من هذا هو التخفيف من الضغط على الثوار الجزائريين... وإحداث قوة قادرة على حفظ حقوق البلاد التونسية في صورة إذا ما وقعت مفاوضات جديدة مع فرنسا... ويستمر الكفاح إلى حين خروج فرنسا من كل أقطار المغاربية"[39].

وقد عبر الطاهر لسود القائد الميداني للثورة الثانية في تونس، والذي أكد مواصلة الكفاح المسلح لتحرير أقطار المغرب العربي من سيطرة وعبودية الاستعمار الفرنسي، كما سعى صالح بن يوسف إلى دعم القضية الجزائرية إعلاميا ودوليا لتحسيس الشعوب الأوروبية بالقضايا المغاربية، بحيث في تصريح لجريدة "ساندي تايمز" في أفريل 1955 أبرز فيها ما هي أسباب التي أدت إلى استئناف المقاومة التونسية للاحتلال الفرنسي، وهذا من أجل الضغط على فرنسا والتخفيف على

الثوار في الحدود الجزائرية التونسية، كما سعى اليوسفيون إلى تنظيم عدة مظاهرات للتعبير عن نصرتهم وتأييدهم للثورة الجزائرية ففي مارس 1956 خرج ما يزيد عن 2000 مواطن تونسي من أتباع صالح بن يوسف يجوبون الشوارع التونسية رافعين الأعلام الجزائرية مؤكدين على عزمهم مواصلة النضال المسلح ضد الاستعمار الفرنسي إلى جانب الثوار الجزائريين وعلى وحدة المقاومة المغاربية في تحقيق النصر الكامل لكافة أقطار المغرب العربي، وهذا تحت إطار موحد تقوده لجنة تحرير المغرب العربي[40].

الخاتمة:

- إن الاختلاف الايديولوجي في مشروع الرجلين بورقيبة وصالح بن يوسف هو من حدد توجه الثورة التونسية .
- سحب بورقيبة الثورة من يد العسكريين بعد الخطاب الذي ألقاه منديس فرانس في قصر قرطاج، ودخل في التفاوض مع فرنسا لتحقيق مكاسب وفق الشروط الفرنسية، في حين كان التيار المعارض وعلى رأسه أمين الحزب يوسف بن صالح الذي كان يؤمن بالقضية المغاربية، ورفضه للتخلي عن الثورة حتى لا تنفرد فرنسا بالجزائر .
- بدأت العلاقة بين الحركة اليوسفية بزعامة صالح بن يوسف والثورة الجزائرية تأخذ منعرجا مغاربيا بعد الاتفاق المبرم بين الحكومة التونسية والحكومة الفرنسية في 3 جوان 1955 الذي أصبح فيها صالح بن يوسف معارض لهذه الاتفاقية وكذا سير المفاوضات التي بدأت منذ 1954 نوفمبر حين أقر بورقيبة على تسليم الثوار أسلحتهم حينها كان صالح بن يوسف قد تأثر بالقومية العربية ولقائه مع جمال عبد الناصر وأحمد بن بلة وكذا مشاركته في مؤتمر باندونغ وما جاء من دعم القادة له حول معارضته لحبيب بورقيبة وكذا ترسيخ لفكرة التحرير الموحد لأقطار المغرب العربي وهذا ما كانت تهدف إليه الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي وهنا بدأ التنسيق بين جبهة التحرير الوطني والحركة اليوسفية من أجل عمليات الدعم والإمداد بالسلاح وكذا إلتحاق الثوار التونسيين بالثورة الجزائرية ومساندتهم لها وهذا من أجل تحقيق الاستقلال التام للأقطار المغاربية الثلاثة في إطار توحيد الجيوش المغاربية وفقا لمبادئ لجنة التحرير المغرب العربي.

فأستمر هذا التنسيق والتعاون إلى أن بدأ بالتراجع مع إعلان استقلال تونس في 20 مارس 1956 وبداية العلاقات بين الحكومة التونسية وجبهة التحرير الوطني.

المصادر والمراجع:

1. عبد الله مقلاتي .د صالح لميش. **تونس والثوره التحريريه الجزائريه**.ج2.ط1، شمس الزيبان للنشر والتوزيع 2012.

2. حسن حسني عبد الوهاب، **خلاصة تاريخ تونس**، مطبعة دار الفنون ،د.ت.

3. منصف الشابي، **صالح بن يوسف حياه كفاح**،ط1،دار نقوش عربيه.د.ت.

4. حبيب حسن اللولب، **التونسيون والثورة الجزائرية**، ج2، دار السبيل، الجزائر، 2009.

5. أحمد طلعت، **حقيقة بورقيبة**، د. م، 1959.

6. مجموعة مؤلفين، **تونس عبر التاريخ**، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس 2005.

7. محمد منصف الشبابي، **حياة كفاح**، دار الاقواس للنشر، تونس 1990.

8. عميره علي الصغير، **اليوسفيون وتحرر المغرب العربي**،المغاربية لطباعه وإشهار كتاب، تونس 2011.

9. **المجلات:**

10. علي ايت ميهوب: **العمق التونسي وأهميته ألاستراتيجيه للثورة الجزائرية**، في المجلة العسكرية التونسية، ع 6، د.ت.

11. محمد علي داهش، **المغرب العربي المعاصر**، ص151؛ في جريدة الصباح التونسية، العدد1164، 8 تشرين الأول 1955.

الرسائل والاطروحات:

12. عبد الحفيظ موسم، **الحركة اليوسفية والثورة التحريرية الجزائرية**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، 2015 -2016.

13. قدارة شايب: **الحزب الددستوري التونسي وحزب الشعب الجزائري 1934. 1954م** دراسة مقارنة، اطروحة لنيل درجة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينةم/ 2007.2006.

الهوامش:

[1] علي ايت ميهوب: العمق التونسي وأهميته ألاستراتيجيه للثورة الجزائرية، في المجلة العسكرية التونسية، ع 6، د.ت، ص ص 34.

[2] نفسه، ص 36.

[3] نفسه، ص ص 34، 36.

[4] نفسه، ص ص 34، 38.

[5] عبد الله مقلاتي .د صالح لميش. تونس والثوره التحريريه الجزائريه.ج2.ط1، شمس الزيبان للنشر والتوزيع 2012، ص ص 43، 44.

[6] قامت فرنسا بحملة من الاغتيالات اهمها اغتيال الزعيم النقابي فرحات حشاد الذي استشهد يوم 5 ديسمبر1952م ، و الهادي شاكر عضو الديوان السياسي للحزب الدستوري الجديد الذي اغتالته نفس المنظمة يوم 13سبتمبر1935 ، و من ناحية أخرى أقدم المقيم العام على إقالة وزارة مُحَّد شنيق يوم 26مارس1952م رغم إرادة الباي، وعوضها بوزارة صورية برئاسة" العميل "صلاح الدين البكوش كما أمر بإبعاد الزعيم الحبيب بورقيبة إلي جزيرة مالطا، حيث بقي في عزلة تامة لمدة سنتين. ينظر: قدارة شايب: الحزب الددستوري التونسي وحزب الشعب الجزائري 1934. 1954م دراسة مقارنة، اطروحة لنيل درجة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينةم/ 2007.2006، ص 171.

[7] علي البلهوان، تونس الثائرة، مؤسسة هنداوي للنشر، تونس 2018، د.ص.

[8] د. ك . و . ملفات البلاط الملكي العراقي، رقم 1270/ 14، كلمة الرئيس منديس فرانس في محطة إذاعة تونس في 1 أب 1954، وزارة الخارجية للمملكة العراقية، الدائرة العربية 4 أب 1954، ص8

[9] حسن حسني عبد الوهاب، خلاصة تاريخ تونس، مطبعة دار الفنون ،د.ت، ص 173

[10] قدارة شايب: المرجع السابق، ص ص 156، 157.

[11] منصف الشابي، صالح بن يوسف حياه كفاح،ط1،دار نقوش عربيه.د.ت، ص ص 185. 192.
[12] حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، ج2، دار السبيل، الجزائر، 2009، .ص 29.
[13] علي ايت ميهوب، العمق التونسي ...، المرجع السابق، ص42 .
[14]نفسه، ص42 .
[15] حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص 23، 29.
[16]عبد الله مقلاتي .د صالح لميش. المرجع السابق، ص26.
[17]نفسه، ص ص 25، 27.
[18] حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص 29.
[19] احمد طلعت، حقيقة بورقيبة، د. م، 1959، ص51-52.
20 د. ك . و . ملفات البلاط الملكي العراقي، رقم 14820/ 311، وزارة الخارجية للمملكة العراقية، تقرير السفارة العراقية في القاهرة، الوفد التونسي في لجنة تحرير المغرب العربي، المؤرخة في 14 كانون الثاني 1955، و 62، ص105 .
[21]حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص 24.
[22] نفسه، ص 29.
[23] مجموعة مؤلفين، تونس عبر التاريخ، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس 2005، ص172.
[24] حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص 30.
25 المنجي وارده، المصدر السابق ، ص491؛ عدنان المنصر، المصدر السابق، ص77.
26 نقلاً عن : مُحَّد منصف الشبابي، حياة كفاح، دار الاقواس للنشر، تونس 1990، ص180.
[27] كتاب الدولة للشؤون الخارجية، كتاب الابيض في الخلاف بين الجمهورية التونسية والجمهورية العربية المتحدة، تونس، 1958، ص23 .
28 مُحَّد علي داهش، المغرب العربي المعاصر، ص151؛ في جريدة الصباح التونسية، العدد1164، 8 تشرين الأول 1955.
[29]عميره علي الصغير، اليوسفيون وتحرر المغرب العربي،المغاربية لطباعه وإشهار كتاب، تونس 2011، ص15.
[30] كتاب الدولة للشؤون الخارجية، كتاب الابيض...، المرجع السابق، ص 23.
[31] منصف الشابي، المرجع السابق، ص ص161، 164.
[32] عبد الله مقلاتي .د صالح لميش، المرجع السابق، ص 38.
[33] حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص 29، 30.
[34] نفسه، ص 29، 30.
[35] عميره علي الصغير: اليوسفيون وتحرر المغرب العربي،المغاربيه لطباعه واشهار كتاب،تونس 2011، ص 237.
[36] حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص 28.
[37] الطاهر الأسود : هو طاهر علي الأسود بن مُحَّد ولد بريف الحامة 1911، انخرط في الحزب الحر الدستوري قبل إنقسامه ثم إلى الحزب الحر الدستوري الجديد، كان يميل نحو الكفاح المسلح وهذا ما أكده حين حمل السلاح في 1952، كان معارضا إلى جانب الصالح بن يوسف لاتفاقية الاستقلال الذاتي 1955، أسس جيش التحرير التونسي 1956، وافته المنية 20 مارس

1996، ينظر : عبد الحفيظ موسم، الحركة اليوسفية والثورة التحريرية الجزائرية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، 2015- 2016، ص ص 144 – 147 .

[38] عبد الله مقلاتي .د صالح لميش، المرجع السابق، ص ص 35، 36.

[39] – عبد الحفيظ موسم، المرجع السابق، ص ص 71. ص 122 .

40–نفسه.